ندوة بجامعة قطر تحذر:

المشروع اليهودي يمر بمرحلة حاسمة للتهويد الثقافي للقدس وفلسطين

الدوحة - طه حسين:

عقدت ندوة علمية بجامعة قطر من اتساع خطط التهويد المستمر للقدس والمسجد الاقصى التي بدأت قبل ٧٥ عاما وتسارعت في الفترة الاخيرة مع تزايد خطر اقامة الهيكل الاسرائيلية محليا ودوليا.

وكشفت الندوة التي نظمتها لجنة الندوات العلمية بكلية الانسانيات وحضرها عميد الكلية الدكتور علي احمد الكبيسي عن تفاقم خطر المشروع اليهودي على القدس الذي انتقل إلى مرحلة جديدة من التهويد من خلال اتساع الحفريات اليهودية في القدس التي لجأت إلى الحفريات التحتية والانفاق في سعي محموم للوصول إلى أدلة تثبت المزاعم اليهودية التاريخية في مدينة القدس رغم ان حفريات ثلث القرن الماضي لم تنبش حتى الآن إلا آثارا عربية واسلامية، وحذرت الندوة من اعتزام الولايات المتحدة الامريكية نقل سفارتها إلى القدس وضرورة التصدي لهذه الرغبة التي ستكرس الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة وللمدينة المقدسة.

وطالبت الندوة العلمية بالاهتمام بالآثار الفلسطينية في القدس المحتلة وضرورة العودة إلى تدريس معالم المدينة التاريخية والجغرافية في المناهج العربية كوسيلة لتأكيد الهوية الاسلامية والعربية للمدينة.

د. حسام الخطيب

د. إبراهيم أبوالرب

د. علي الكبيسي يتابع النقاش

دعوة لإنشاء كرسي للدراسات المقدسية بالجامعات العربية

لجنة الأسماء العبرية الأخطر بعد تأسيس إسرائيل

وطالبت الندوة بانشاء كرسي للدراسات المقدسية بالجامعات العربية تمهيدا لانشاء كراسي مماثلة بالجامعات الغربية تعني بتاريخ وآثار وهوية المدينة المقدسة وتكشف خطط اليهود للتهويد الثقافي لها.

وتحدث في الندوة الدكتور حسام الخطيب والدكتور ابراهيم أبوالرب المستشاران بكلية الانسانيات وادارتها الدكتورة فاطمة السويدي الاستاذة بالكلية التي بدأت بالاشارة إلى ان وقت انعقاد الندوة والتي تجيء بعد صلاة العشاء قليلة لا تزال من أذهان الناس في كل مكان صورة السلام المحتفي بالانكسار العناق والمصافحات التي لا تزالها صور الاكفان الشابة والاثمن الفارقة في ضباب من الحجارة وضباب من الدخان وبرك الدماء، وليل لا يضاء، الا بالرصاص وحصار وعزل وتجويع.

وقالت الدكتور فاطمة السويدي ان هؤلاء الشجعان الصغار الذين انتفضوا قد يستطيعون تغيير وجهة التاريخ العربي الحديث بعد ٥٠ عاما من الاتجاهات المسدودة والفاشلة التي استمرت متسلطة. من يعلق الجرس؟ قبل ان تردف بأن الندوة الثانية بعد ندوة عقدت قبل السبعين عن الانتفاضة محاولة لكشف الزيف وافقعة التهويد لمسخ الهوية العربية عن الأرض المقدسة.

واسترجع الدكتور حسام الخطيب المراحل الاستهداف اليهودي للقدس التي تعود إلى مطلع القرن العشرين حيث كانت القدس مستهدفة ثقافيا وحضاريا واعلاميا وبدأت الهجمة الثقافية الأولى مع انشاء الجامعة العبرية عام ١٩٢٥ ويوم الاحتفال بوضع حجر الأساس اعلن الزعماء الصهيونيون انه لم يكن الا حجر الأساس لبناء دولة اسرائيل وأنه يعتقد ذلك الحين بدأت حملة التهويد والاقتحام للقدس وفلسطين بأسرها.

واضاف انه بعد احتلال القدس الغربية عام ١٩٤٨ بدأت اسرائيل اعمالها المنظمة في تهويد المعالم العربية في غرب المدينة التي لم تكن يهودية بالمعنى الذي يظنه الناس وفي بضع سنين جرى طمس كل المعالم العربية والاسلامية فيها واستكمل تهويدها.

وقال انه في عام ١٩٦٧ احتل الجيش الاسرائيلي الجزء الشرقي من القدس وبدأت فورا حملة تهويد شرسة شملت المعالم التاريخية والسكان والاستيطان وجرى تضييق شديد على السكان العرب بغية اجبارهم على مغادرتها خصوصا من ناحية قطع ارزاقهم وتقييد حركة العمران.

وأكد انه في عام ١٩٨٠ استكمل التهويد رسميا بصدور القانون الاساسي بضم القدس ونقل العاصمة إليها وعلى الرغم من قرارات مجلس الأمن والمنظمات الدولية الأخرى التي تؤكد بطلان هذا الاجراء فقد انتقلت اليها بعض السفارات ويصر الكونجرس الامريكي منذ سنوات على توجيه الضربة القاضية بنقل السفارة الامريكية إلى القدس.

وطالب الدكتور حسام الخطيب برؤية استراتيجية لمواجهة خطى التهويد ولتحرير ما يمكن في الارض الفلسطينية ولفت الى محاولات التضليل اليهودية المستمرة وإحدى حلقاتها الترويج لقدس غربية وقدس شرقية مؤكدا ان القدس هي القدس اما ما يطرحه اليهود فهو لا يتجاوز ٦ كيلو مترات كقدس شرقية مقابل ٢٨ كيلو مترا مربعا للقدس الغربية.

وأكد ان اسرائيل لم تكتف بالتهويد العسكري والسكاني للمدينة العربية بل لجأت إلى التهويد القانوني الذي تم عام ١٩٨٠ بصدور قانون يقضي بالحاق القدس لاسرائيل ونقل العاصمة إليها باجراءات قانونية حظيت بترحيب امريكي بدا واضحا في الحملات الانتخابية الامريكية لاستمالة أصوات اليهود ورضوخا لطلباتهم.

وأكد اننا يجب الا ننتظر حتى يصدر القرار الامريكي وان الشارع السياسي العربي والاسلامي يجب ان يتوجه بالتلويح باتخاذ قرار مقاطعة اي دولة تنقل سفارتها إلى القدس وان هذا التهويد لو طبق ضد دولة واحدة سيكون ذا مفعول جيد.

وحذر من أنه امام محاولات اليهود اليائسة لتهويد المدينة والمسجد الأقصى فإنه سيلجأون إلى هدم المسجد الأقصى بعد احراقه مؤكدا ان خطوة شارون ليست عبثا بل هي تصب في هذا الاتجاه لهدم المسجد خصوصا وان الحفريات التحتية وصلت إلى عمق ١٥ مترا تحت المسجد تمهيدا لهدمه واقامة الهيكل موضعه في صمت عربي مطبق أو احتجاجات ضعيفة التأثير.

ولفت الدكتور الخطيب إلى سلوك يومي لا ننتبه له وهو منع اسرائيل للمصلين من دخول المسجد حتى أن الشرطة تقف وتمنع المصلين من الدخول للصلاة مؤكدا ان هذا التصرف اغرب ما رأيناه في تاريخ الاضطهاد الديني وطالب الاعلام العربي بالتنبه لهذا السلوك واستخدامه كوسيلة تكشف انتهاك الحريات بصورة يومية من جانب اسرائيل ضد الفلسطينيين.

وأكد ان اسرائيل نجحت في تشكيل جيل يؤمن بحق اسرائيل في الوجود ويحقوق يقولون عنها تاريخية حتى أن ابناء الحضانة من اليهود اصبحوا رسلا لتعليم ابائهم اللغة العبرية في الوقت الذي تختفي فيه من مناهج التعليم العربية الموضوعات التي تتحدث عن القدس والاغتصاب اليهودي لها وتكشف حقيقة اليهود واطماعهم واخطارهم.

وأكد د. الخطيب انه ان الأوان ليعرف كل منا واجبه تجاه القدس وما بوسعه ان يفعل للمدينة المقدسة.

واضاف ان المسجد الأقصى الذي هو درة القدس اصبح موجودا على المنشورات والكتب والملصقات اليهودية التي تحرص على أن يكون المسجد الأقصى بالخلفية لأي ملصقات أو مطبوعات.

واضاف أننا يجب ان نتوقع الكثير والاسوأ في ظل الرعاية الامريكية لاسرائيل التي لخصت في ان امريكا هي اسرائيل صغيرة واسرائيل امريكا كبيرة.

وتناول الدكتور ابراهيم أبوالرب التهويد الثقافي والاعلامي للقدس - المدينة التي هو أحد ابنائها - هذا التهويد الذي استمر مع التهويد السياسي والسكاني والاستيطاني لانشاء حقائق جديدة فوق الارض وتوالت محاولات التهويد فوق التراب الفلسطيني ومن جوانبه استهداف الأقصى باستمرار المخططات الاسرائيلية المعادية للاماكن الاسلامية في مدينة القدس حيث تتابع المنظمات الصهيونية المتطرفة جاهدة وبدعم مباشر من الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة الاعتداء على المسجد الأقصى كما يكمن التهويد في توالي أعمال الحفريات اليهودية في سعي محموم للتوصل إلى أدلة تثبت المزاعم اليهودية التاريخية في مدينة القدس كما يتم التهويد عن طريق التعليم والثقافة بالغاء مناهج التعليم العربية في المدارس الحكومية وتطبيق المنهج الاسرائيلي في جميع مراحل التعليم واطلاق اسماء يهودية على الشوارع والساحات في القدس العربية يضاف الى ذلك حظر مئات من الكتب العلمية.

ولفت إلى العديد من الممارسات التهويدية التي تنعكس في فيض غزير من الانتاج الثقافي والفني والاعلامي الذي تنتجه عجلة الدعاية الاسرائيلية والمتمثل في المادة المقروءة مثل الموسوعات والكتب والمجلات والمنشورات. والبث الاذاعي والتليفزيوني والاشرطة السينمائية المتنوعة. كما يشمل الفنون وأهمها الموسيقى والرسم والفنون الشعبية والفلكلور ومن خلاله يتم تهويد الازياء الفلسطينية الاصيلة والرقصات حتى المأكولات التي يزعمون بأنها يهودية.

ولفت إلى أن النشاط السينمائي الصهيوني ويدعم من هوليوود يمثل خطرا شديدا في مجال رسم صورة براقة للعدوان الصهيوني كما سعوا لاجتذاب الكنيسة الانجيلية في أمريكا للترويج لأرض الميعاد وضرورة بناء دولة اسرائيل الكبرى كشرط لعودة المسيح.

وشهدت الندوة عدة مداخلات شارك فيها عدد من اساتذة الجامعة الحضور التي اثريت اعلاميا من جانب الدكتور عبدالرحيم نور الدين الاستاذ بقسم الاعلام الذي اكد خطر التهويد الاعلامي المتسارعة خطاه في الولايات المتحدة من خلال ٩ آلاف محطة اذاعية و٨٥٠ قناة تليفزيونية و١٩٠٠ صحيفة يومية توزع اكثر من ٧٠ مليون نسخة في انحاء امريكا وكلها تسبح وتمجد لاسرائيل خاصة أن اليهود يملكون معظم هذه السلاسل ويمارسون سلطتهم وتهديداتهم على بقيتها.

وأثيرت الندوة تاريخيا بمداخلة من الدكتورحرب فرزات استاذ التاريخ القديم بالجامعة الذي اكد ان لدى الصهيونية استراتيجية في فلسطين بدأت منذ القرن التاسع عشر وفي خطوات مدروسة عملوا على ايجاد مؤسسات كبيرة وراسخة في فلسطين لتكون معالم الدولة اليهودية ومنها الجامعة العبرية التي انشئت في عام ١٩٢٥.

وأكد د. حرب ان اخطر لجنة اسست بعد تأسيس اسرائيل كانت لجنة تغيير الاسماء التي عمدت إلى تغيير كل ما هو عربي تطاوله ايديهم إلى عبري منوها بخطر الانجراف وراء هذا التيار من جانب الاعلام العربي الذي يردد كلمات عبرية بينما هي عربية في الأصل.

وقال اننا نساعد على التهويد بتجاهلنا للعربية في الوقت الذي اعتمدت فيه الجامعة العبرية لغتها من أول يوم انشئت فيه لتكريس التهويد.

وطالب د. حرب بأن تفسح الجامعات العربية مساحة لديها لنشر التسميات الجغرافية والخرائط والمعلومات لمواجهة المخططات اليهودية.

وتحدث الدكتور أحمد ربيع موضحا العلاقة التواتية الخطيرة بين اسرائيل وامريكا داعيا الى قراءة متأنية للبعد الديني في السياسة الأمريكية والتي مردها ايمان الكنيسة البروتستانتية بأمريكا بحرفية النصوص التوراتية وما يتعلق منها بأرض الميعاد وقيام اسرائيل قبل عودة المسيح وهي قضايا طالب بتحليلها وبحث التصدي لخطورتها.

وانتقد د. ربيع ما يقدمه المعنيون بالتراث الفلسطيني للآخر منوها بأنه ضعيف المستوى وسطحي يكاد يقتصر على «الدبكة» مهملا كماً هائلا من التراث الأصيل تاركا اياه لعبث اليهود.

وتناول الدكتور هشام عزمي في مداخلته في الندوة وضعية المكتبات في فلسطين مؤكدا انها تعاني عجزا شديدا في الموارد والامكانات وانه من الضروري الاهتمام بها باعتبارها الذاكرة والتاريخ والتراث.